

المشرق

من لبنان الى رومية

رحلة حضرة الاب اغناطيوس التوروي رئيس الرهبانية اللبنانية العام

الى عاصمة الكتلكة بمناسبة السنة اليوبلية ١٩٢٥

بقلم حضرة الاب بطرس ساره رئيس دير الرهبان البديين في بيروت

توطئة في عرقات الرهبانية اللبنانية مع الكرسي الرسولي

يحسن بنا قبل الشروع بهذه الرحلة ان نقدم عليها بمثابة توطئة لها كلمة في ما للرهبانية منذ نشأتها من العلاقة مع الكرسي الرسولي مرجع جميع الرهبانيات القانونية وفي سفر بعض الرؤساء المأمنين الى رومية لاجل عرض بعض الشؤون ورفع واجب الخضوع والاجلال لتائب السيد المسيح

ان لعناية الله القدوسة اثرها في جميع المؤسسات والاعمال الخيرية التي غايتها تعجيد الله وتكميل الطبع البشري بمقدار ما وهب له ليكون الانسان صالحاً للعمل على خلاص نفسه وافادة ابناء جنسه. ومن اظهر آثار تلك التناية الربانية في هذه البلاد الشرقية انشاء الرهبانيات وغورها وانتشار الرسالات فيها صوتاً لوديمة الايمان وانماها في قلوب المؤمنين. فإ نشأت الرهبانية في لبنان في الوادي المقدس تحت نظر ورعاية ذلك البطريرك العلامة الدويهي في السنة ١٦٦٥ وما بدأت علاقاتها مع رومية حتى مدت اليها الكنيسة على مثال الام الروم يد مساعدتها شاملة اياها بعين عنايتها اليقظي. فنخص لها المجمع المقدس سنة ١٧٢٢ في عهد البابا اقليس الحادي عشر دير مار بطرس ومرشليوس كدوسة يتعلم فيها الرهبان العلوم السامية. وقد زار البابا نفسه كنيسة

هذا الدير في ٨ تشرين الاول ١٧٠٧ وترأس الصلاة مع الرهبان المدلين في الخورس متكناً على عكاز باقٍ الى الآن في ذلك الدير اثرًا جميلًا عفوراً عليه ذكر تلك الزيارة. وما زال الكرسي الرسولي يوجه الى الرهبانية عنايته الابوية اذ يرسل اليها من قبله زائرين رسولين لتفقد شؤونها كما دعت الحاجة ويفعمرها بالثعم الروحية والمادية اسوةً بغيرها من الرهبانيات القانونية الكبرى. ومن طالع التاريخ وقرأ البرآات والرسائل الموجهة الى رؤساء الطائفة والرهبانية في هذا الشأن عرف ما بذله وببذله الكرسي الرسولي من الجهود في جنب الرهبانية دفاعاً عن حقوقها وامتاً الكمل خطر يهدد كيانها

وتكناً لاساس بنينها وتعزيراً لها سافر الاب مخايل اسكندر الاهدني الى رومية لاجل تثبيت القوانين والفرائض وكان اول الرؤساء العالمين الذين أورا عاصمة الكنيسة بعد نشأه الرهبانية. وكان سفره في اواخر ايلول من السنة ١٧٢٧ ونفقة سفره ٢٣٠ قرشاً. واقام في رومية خمس سنين ساعياً للحصول على مراده الذي ناله في ٣١ آذار من السنة ١٧٣٢ اذ تنازل الحبر الاعظم البابا اقليميس الثاني عشر واثبت قانون وفرائض الرهبانية بموجب برآة رسولية اثباتاً غير منفك للذكر المؤبد وهي معلقة في آخر كتاب القانون المطبوع في رومية سنة ١٧٣٥ باللاتيني والكرشوتي (١) وفي اواسط شهر حزيران سنة ١٧٤٠ تقرر بجمع المديرين وجوب سفر الاب العام توما اللبودي الى رومية لزيارة دير الرهبانية فيها وقضا بعض الشؤون والناس تثبيت المجمع اللبناني ورد بعض الرشايات. وكان سفره في اواخر ايلول ومعه كتب توصية من بعض السادة المطساين ومن المديرين انفسهم ومن الامير ملحم شهاب حاكم البلاد العام

وفي ربيع السنة ١٧٤٣ سافر الاب العام ارسانبوس عبد الاحد الحلبي الى اوربا لجمع الاحسان للرهبانية وهدت بادارة الرئاسة الى الاب موسى هيلانه الشامي ولم يذكر لنا تاريخ الرهبانية قبل القسة سفر واحد من الرؤساء العالمين غير هؤلاء الثلاثة. وانما سافر الى رومية بعض افراد من مديرين ورؤساء قبل قسة

(١) راجع تاريخ الرهبانية عدد ٣٦ ص ١٧٤ والمجمع اللبناني

الرهانية الى بلدية وحلية وبعدها قد اغفلنا ذكرهم اذ قصرنا الكلام على الرؤساء
العامين

اما بعد القصة التي تمت سنة ١٧٦٨ فلم يافر الى رومية قبل الرئيس العام الحالي
غير اثنين هما الاب مرتينوس الفطاوي الذي رأس الرهبانية مدة خمس عشر سنة من
السنة ١٨٢٥ الى السنة ١٨٩٠ وقد انشأ دير سيدة النصر النخيم في نسيه غير بعيد
عن سيدة لبنان من الجهة الشرقية. والثاني الاب مبارك المتيني (١) الذي تسمى رئيساً
عاماً من المجمع المقدس في ١٥ نيسان ١٨٩١ ثم تجدد له الانتخاب في مجمع قانوني سنة
١٨٩٤ وقد سافر الى رومية مع وفد مؤلف من بعض اساقفة الطائفة بعد ان حضر
المجمع القرباني في القدس الشريف سنة ١٨٩٣ ولقي من قداسة البابا لاون الثالث
عشر وجميع رؤساء ودوائر الفاتيكان كل رعاية واکرام

مفرقة ربنا العام من بيروت الى الاسكندرية

لما ذرت شمس السنة المقدسة واخذ الناس يؤمنون عاصمة الكشلكة دعماً
الواجب حضرة الرئيس العام الحالي صاحب هذه الرحلة الاب اغناطيوس التتوري
المشهور بتواضعه ونسكه وتفانيه الى التشرّف بالاعتاب البطرسية لرفع واجب الخوض
لامام الاجار والناس البركة الرسولية ولتقضاء بعض المهام التي تعود على الرهبانية بالفائدة.
فسار على زعم ما فيه من الرغبة في التحصن بالفرلة في صومته يصعبه حضرة الاب
اللبنان مرتينوس طرب الوكيل العام الذي رأينا ان نتممه في هذه الرحلة وتلخص
بعض ما كبه عنها ومن لم يمكثه الاسراع في السفر وضيق الوقت من التبط في
وصف ما شاهده قال: «مخرت بنا السفينة من بيروت الساعة الثامنة صباح ١٢
نيسان فوصلنا حيفا الساعة الثالثة زوالية فالتقينا التحية التي كنا اتيناها من سيدة لبنان
على سيدة الكرمل سلطنة البحر القائم دبرها على قمة ذلك الجبل كمقل حصين
وبعد ان رست السفينة مدة اقلت الساعة العاشرة ووجهت اياها وتزلنا الى البر على
زورق ارسله لنا حضرة وكيل الانطوش الذي كان بانتظارنا على الرصيف مع بعض
الرجوه فسرنا واياهم الى الانطوش حيث جاء جمهور من عيون الطائفة يسلمون على

(١) طالع ترجمته التي نشرناها في المشرق (٢٠) [١٨٣٢]: (٨٥٢)

الرئيس العام وفي مقدمتهم حضرة الخوري ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني السذي كان يلقي الرياضة السنوية على الشعب . وما كنا نسمع من الجميع الا الثناء العاطر على حضرة وكيل الانطوش الاب بطرس فرنسيس لبعالما يبذله من الغيرة والتفاني في تدبير رعيته التي هو لها خير مثال مجن ملكه وتقواه . دخلنا الكنيسة فبهرتنا انوارها الكهربائية واعجبتنا نقوشها والوانها الجميلة . ونحو الساعة التاسعة اقبل قنصل الدولة الاثونية الى حضور القداس في ثاني الفصح بحسب العادة . فلم تمكن من الاشتراك بتلك الحفلة اذ اتى رسول يدعونا بالاسراع الى الباخرة لان البحر آخذ بالهباج وميناء يافا مشهور امرها . فركبنا زورقاً سار بنا على رؤوس الامواج الثالثة التي هي اشبه بجبال شاهقة قد انفجرت ما بينها وديان عميقة وما صدقنا ونحن بين رفع وخفض في ذلك الزورق الخشي أن نجونا من القرق ووصلنا الباخرة التي اقلعت الى الاسكندرية الساعة الثانية زوالية . وكان البحر لا يزال هادئاً حتى تجاوزنا بورسعيد حيث قناة سويس فاشتدت الاتواء ولعبت بالباخرة فاصاب الرئيس العام دوار الزمه الفراش الى ان قربنا من الاسكندرية فهدأت الزوبعة وتزلنا الى البر وزرنا بطر كخانة الموانة حيث التقينا بحضرة الخوري يوسف الحصري والخوري لويس ملحه والخوري يوحنا الحانك . فجلنا في اسواق المدينة وفي خارجها فاذا بينها وبين بيروت بون شاسع من حيث اتساع الطرق وفوشها كلها بالاسفلت او البلاط ومعظمه من الحجر الاسود . والحركة فيها كثيرة يبلغ عدد سكانها ٣٥٠ ألفاً ونحو الستين ألفاً منهم ايطاليان

من الاسكندرية الى نابولي

ثم سرنا من الاسكندرية في ١٦ نيسان ووجهنا متينة فنابولي وكان البحر هادئاً لكن ما لبثت ان هبت زوبعة اثار الامواج علينا جبالاً فاستولى الذعر على الركاب واصابهم دوار شديد وتأخر سير السفينة من احد عشر ميلاً في الساعة الى ٩ اميال . ولم يحضر على المائدة من الحمية والستين راكباً الذين كانوا في الدرجة الثانية اكثر من عشرة والباقيون لازموا اسرهم ومن جملتهم الرئيس العام ودامت الحال على هذا النوال اكثر من ثلاثين ساعة . ولما بلغ نصف ليل الاحد اخذت الاتواء تحف رويداً رويداً الى ان قربنا من جبال ايطالية العروفة بجبال كلاوريا فسكن التره وهدأ

وروع الركاب وسارت الباخرة سيرها العادي حتى وصلنا قبالة راجيو (Reggio) عشا. الاحد فكتت ترابها والجبال المحيطة بها شعلة او كتلة من نار اكثر من ما أوقد فيها من الانوار الكهربائية وهي تمتد على شاطئ البحر على مسافة لا تقل عن المسافة التي بين بيروت والماملتين. وفي ضواحيها قرى متتابعة تبعد الواحدة عن الاخرى كيلومتراً او كيلومترين. ثم أطلت علينا جزيرة كبري (Capri) المشهورة بجودة خمرها وهي جزيرة صغيرة لا تبعد عن البر سوى بضع كيلومترات يعيش اهلها من ربيع كروهم ومن صيد السمك

ثم ظهرت لاعتينا متينة الشهيرة بما حدث فيها من الزلازل في اكتوبر سنة ١٩٠٨ (والآن قد عادت بفضل ما بُذل لها من المساعدات الى ما كانت عليه. وصلناها الساعة العاشرة من ليلة الاثنين ٢٠ شباط فرسب فيها الباخرة ساعتين ثم سارت الى نابولي مارّة تجاه يرمباي الشهيرة بآثارها الرومانية المستخرجة من تحت الحسم التي بسطها عليها بركان الفازوف ثم بمجزات البتول وقد اشتهرت عبادتها في اصقاعنا. وبين نابولي ويومباي نحو ساعة ونصف فقط وفي منتصف هذه الطريق الجبل فوازوف الناري على بعد ٨ كيلومترات من الجنوب الشرقي من نابولي تعلو قمة فرهة يتعاهد منها الدخان في الفضاء ثم يتحدر الى اسفل الجبل فيصافح موج البحر ممترجاً به. وتجيش احشاء ذلك الجبل حيناً بعد آخر ويخرج منه لهب نار لا يمتهم ان ينطفئ ويبعبه دخان قائم تخيف هينته كل ناظر اليه

وصلنا نابولي الساعة الخامسة زوالية من نهار ٢٠ شباط وكان بانتظارنا على المرفأ حضرة الاباتي لويس عبيد الانطوني الذي اتى من رومية للاقاتنا اذ كان ابرق اليه حضرة الاب يوسف الحوري الغراموني نائب الراهبانية الانطونية الذي سافرنا واياه من مدينة بيروت وكان انيسنا هو ورفيقاه الابوان اوجين الوكيل العام ويولس الغراموني مدة رحلتنا هذه. ولما تزلنا الى البر تجرنا قليلاً في المدينة وزرنا بعض كنائسها النخبة. ونابولي تعد اكبر مدينة في ايطاليا بعدد سكانها الذين يبلغون سبعمائة وأربعين الفاً. اسواقها واسعة منها ما تتجاوز مساحتها الثلاثين متراً والاربعين. وساحاتها عديدة فسيحة الارجاء. وكالها مرصوفة بالحجارة والاسفلت وعلى جوانبها الاشجار

والانوار الكهربائية ميناؤها جميل ممتد على مسافة ساعتين ونصف هيئة دائرة

بلوغنا الى عاصمة الكتلكتة

ركبنا القطار من نابولي نصف الليل مع من تقدم فوصلنا رومية الساعة السادسة صباحاً وكان حضرة رئيس الرهبانية الحلبية العام الاب جبرائيل الشامي قد بلطف فافد اثنين من آباء رهبانته يدعو رئيسنا العام الى النزول في ديره برومية فاتينا الدير ولتينا من انس حضرة آباءه الافاضل وكرم اخلاقهم ومحبتهم ما ابقى لهم في قلبنا اجمل ذكر . وكنا في ضيافتهم على الرحب والسعة مدة اقامتنا في عاصمة الكتلكتة وكنا نرى الوفود ترد رومية يومياً بالالوف آتية من اربعة اقطار المعمور وما اجمل واي منظر اولئك الراثرين ينتقلون من كنيسة الى كنيسة تتقدم كل جماعة منهم رأيتها المختصة بها وعلى رأسها اسقف او رئيس اساقفة او احد الكرادلة وجميعهم ماشون صفوفاً بالتراتيل والاناشيد وعلامات التقوى بادية على وجوههم . يدخلون الكنائس مترنين بدائح السيد المسيح ووالدته العذراء صارخين باعلى اصواتهم : **ليحي البابه** فكانت نفوسنا تهتت طرباً وصدورنا يشاح لما نراه فيهم من مظاهر العبادة ودلائل الايمان المكين . ومما ألفت نظرنا حسن الترتيب والمدور السائد بين اولئك الجموع الغفيرة وهيئة الاحتشام التي كانت ظاهرة بلباس السيدات والاوانس فاننا لم نكن نرى واحدة منهن الا وهي بلباسها الكاملة الدالة على الحشمة والاداب نسجية مما يُنجبل بعض سيدات بلادنا واوانسنا المولعات بالتبرج والازياء الخلاعية الاجحة مجرمة الدين والادب

أما ما لتينا من النرائب والاتقان في كنائس رومية الكبرى فيعجز القلم عن وصفه . فقد زرنا معظم الابنية الفخيمة القديمة والحديثة مثل الكنائس الاربع الكبرى وقصر القياصرة وملعب الحيوانات ومحل الخطابة لارومان ودياميس الشهداء ومعرض الرسائل الكاثوليكية وشاهدنا ما هنالك من التماثيل البديعة والاثار الجميلة وكانت تلك المشاهد الغريبة تؤثر فينا اشد تأثير واجمل ذكرى (١)

وقد قابلنا مرتين نياقة الكردينال تاتشي رئيس المجمع للقدس وعرض له

(١) راجع وصف هذا المرض في المشرق في عدد كانون الأول (ص ٨٨١-٨٩٢)

الرئيس العام بعض شئون رهبانية من جعلتها واخصها دعوى رجلي الله الابوين نعمة الله الحرديني وشربل ١١ حيس مار مارون عنايا . وقد ومد نيافته بالمساعدة وبمرض دعواهما على قداسة البابا . واخذ بعين الاعتبار والاهمية كل ما عرضناه لديه وكان مرتاحاً تمام الارتياح الى سماع كل ما يختص بمصالح الرهبانية مبدياً اهتمامه وعنايته الابوية في تقديم جميع الوسائل اللازمة لانجاحها وازدهارها
وبما رأينا وسمعنا وتحقق لنا ان لحضرة الرئيس العام في رومية من شهرة الفضل ما له في مواطننا بل ازيد

مقابلة قداسة البابا

وفي الرابع من شهر ايار الجاري مثلنا لدى امام الاحبار البابا بيوس الحادي عشر . وكان تأثير تلك المقابلة في انفسنا ما لا يفي به وصف لسان اذ شعرنا اننا ماثلون امام من تمثل فيه شخص السيد المسيح الذي هو نائبه على الارض ومن يده اعظم سلطان وقوة اديبة . وقد ساد من حول مقامه الرفيع . السلام الذي انما هو بشيره ورسوله في مجر هذا العالم الكثير العواصف والمتلاطم الامواج . وما وقع نظر قداسة الابوي علينا حتى آسروا قلوبنا وسحر لبنا بما تجلّى فيه من حلم ومهابة وخفض جناح . فصادفنا لديه من الرعاية والالطف ما لم نكن نحلم به

وبعد ان قدم الرئيس العام باسمه وباسم الرهبانية واجب الخضوع والاحترام والمحبة وبين ان هذه هي غاية محبته رومية بدأ يعرض بعض الشئون المختصة بالرهبانية ذكراً للمحة من تدرّج تأسيسها وما لها من الخدم في جنب الطائفة قاطعة قداسته قائلاً: « قد عرفتك من قبل ان اراك ولدي معلومات جيدة عنك وعن رهبانيتك فلست اجهل ما لك من فضيلة وما لها من تقدم وخدم . و اراد الرئيس العام ان يذكر عدد ابنا . الرهبانية والاخوة الدارين فيها فبادره قداسته وقال : « اني واقف على عدد رهبانك والاخوة الدارين في دير سيدة المونات في جيسل وفي مدرسة الرهبانية التابعة المدرسة الكلية للآباء اليسوعيين في بيروت وحماف بعدد المبتدئين » وذكر عدد كل من المبتدئين والدارسين وقال : « اعلم فوق هذا انكم قد

فتحتم مؤخرًا مدرستين لتعليم الناشئة اللبنانية ويسرني ان اذكر ما لكم من الفيرة على خلاص النفوس وان كثيرين من ابناء وبناتكم يعظون بكلمة الله وانكم باذلون غاية المجهود في تربية شبيبة الرهبانية»

وكان قداسة يقول هذا ووجهه يطفح سرورًا وبشرًا. فالتس منه الرئيس العام « ان يتنازل وينظر في امر تطويب بعض رجال الله الذين عاشوا في الرهبانية بالقداسة وما توارى برانحتها مثل الآباء. نعمة الله الحرديني وشربل ودانيال وأمنة الله الراهبة رفقة رحال من حملايا. مبيئًا ان سيرتهم الممتازة بالتموى والفضيلة واجسادهم السالمة من الفساد وكثرة المعجزات التي تتم بشفاعتهم كشفاء عميان ومقعدين وغير ذلك من الامراض التي عجز عنها الطب كما تقرره الشهادات الكثيرة ، كل ذلك دليل واضح على قداستهم حمل الشعب اللبناني على اختلاف مذاهبه ان يتقاطر من كل الجهات الى زيارة اجسادهم والتبرك بها والاستشفاء بشفاعتهم . وكثيرًا ما انعم الله بالاشمية العديدة على يدهم . فيكون والحالة هذه تطويهم عائدًا على نحو الدين الكاثوليكي وتعزيزه في بلادنا المشرقية »

فتلطف قداسة وقال : « اننا راغبون من صميم الفؤاد في اجابة ملتصك هذا فعليك ان تقدم الى المجمع المقدس ورئيسه الكردينال تاشي افادة واضحة جلية عن الحوادث الواقعية المتعلقة بحياة من ذكرت وبالمعجائب التي تمت بشفاعتهم والمجمع يعرض الامر علينا لننظر فيه . » ثم سأل قداسة : « من اي عهد توفي اولئك الابوار ؟ فاجاب الرئيس العام : « كانت وفاة احدهم منذ ستين سنة والثاني من اربعين والثالث من ست وعشرين والراهبة من نحو احدى عشرة سنة . وانني قد عاشرت احدهم الاب شربل وشاهدت بأم العين فضائله الممتازة . » فتبسم قداسة وقال : « انها لشهادة في حقه تيمنة جدًا . » ثم قال ينبغي الاسراع في رفع دعواهم ما دام معاصروهم في قيد الحياة فيسهل اذ ذلك تقديم الشهادات العيانية . » فقال الرئيس : « ان مالية الرهبانية لاتطبق نفقات دعاوى التطويب فأنتس مساعدة قداسكم . » فتبسم قداسة وقال : « اننا نساعدك ما استطعنا فداوم الاجتهاد والسير انت و رهبانك في طريق النجاح وعيوبنا لرضانا بمنحك رايهم البركة الرسولية . »

ثم قام الى خزانة امامه واخرج منها ايقونات فضية ونحاسية جميلة ودفعها الى الرئيس

العام دلالة عطف وردني سام فاخذها حضرته وقال : « ان غبطة السيد البطريرك كلّفني ان ارفع لمرشكم الاسى فريضة احترامه وحبّه وتعلقه الوثيق بسدّتكم الرسولية وان التمس له بركة قداستكم الخاصة » فاشرقت أسرة قداسه وقال : « انا تمنحه بركتنا من صميم قلوبنا » . واعد الى ايقونة زينة وقال : « تحمل هذه مع البركة للسيد البطريرك ولشعبه الكريم » . فقال الرئيس : « اسأل قداستكم ايضاً ان تجودوا ببركتكم على جمهور مدارس الرهبانية رديورة الابتداء وعلى مدرستي ميفوق ومشرشة وكل من فيها من مديرين واساتذة وطلبة » فقال قداسه : « اننا نباركهم واعلمهم لتتم وتكثر وتضيء في لبنان » وانصرفنا من عنده وفي انفسنا من عواطف السرور والشكر والاعظام لجلال نائب السيد المسيح ما لا نستطيع وصفه بقلم ولسان . وقد عدنا العشرين دقيقة التي صرفناها في حضرته من اثني اوقات الحياة واسمدها

الرجوع الى الوطن

وكانت نود البقاء في ام المدائن لحضور تلك الحفلات اليوبيلية الشائقة التي اهدتها العالم الكاثوليكي طرباً وابتهاجاً . لكننا ايفنا كل الاسف لعدم تمكنا من حضور تلك الاعياد البهيجة لأشغال اضطررتنا الى العود مسرعين فقادونا رومية وفي النفس ما فيها من جميع التذكريات وعظيم التأثير

وما لبثنا ان وصلنا الاسكندرية وكان سفرنا منها سهلاً بفضل شركة المصايف التي ضمنت لنا راحتنا مدة سيرنا واصلتنا باقل من ٢٤ ساعة الى بيروت . فقلنا في مدرستنا الرهبانية حيث يتخرج اخوتنا الرهبان على حضرات الابرآه اليسوعيين الافاضل في كلية القديس يوسف . فأقيمت حفلة ادبية ترحيباً بقدم الرئيس العام . وبعد ان زار بعض المقامات توجه الى بصرى كى يصحبه حضرات الابرآه الدارين الاربعة . وما عرف اهل مدينة جبيل بقدمه حتى خف منهم فريت كبير للاقات الى الضيعة وراكبه منها الى المقر البطريركي حيث مثل لدى ابي الطائفة الكلي الطوبى الذي احتفى به احتفاً أعطف الابرآه على ابرآهنا . فقدم الى غبطته هدية الاب الاقدس التي سبق الكلام عنها فاخذها غبطته وقبلها شاكرًا متأثرًا . وبعد ان احتلى به مدة مع السادة المطارنة ترك القصر البطريركي عائداً الى دير سيدة

المعنات يحفُّ به جمهور الملاقين. وحين وصل ساحة جبيل الكبرى كان بانتظاره عموم الاهالي وفي مقدمتهم مدير الاسكلة وهيئة البلدية فاستقبلوه بتصدية الاكث والدعاء. اما هو فصار تراً بين جمهور الرهبان الى كتدرائية القديس يوحنا القديمة. ولما بلغ بابها الكبير افرغت عليه الملابس البيعة فدخل بين صفوف المرتلين وبعد ان صلى باخبات ارتجل خطبة الشكر لله تعالى الذي وفقه في سفره ثم شكر للمحتفين والمرحبن بقدمه مبيتاً لهم عظمة وفتامة. كنائس رومية المدينة الابدية داعياً بطول بقاء قداسة ابي المؤمنين وغبطة السيد البطريرك

وبعد انتهاء الحفلة دخل بهو انطرش الرهبانية متقبلاً التهانى بين كورس المرطبات واهازيج الملاقين. ثم واصل سيره الى مقره في دير سيده المعنات (١) حيث كان بانتظاره سيادة الطران بولس عقل الذي وفد عليه مسلياً. وعند المساء لبس ذلك المقر حلة من نور تبهر الابصار. وفي اليوم الثاني الاحد قبل الظهر اقام له الاخوة الدارسون حفلة تكريمية تعددت فيها الخطب وبيئت عملاً لابيهم الرئيس العام من المكاتنة والمحبة في قلوبهم فشكر لهم عاطفتهم هذه ودعاهم والرهبانية جماء الى رفع احر الادعية اليه تعالى لتأييد عرش الكنييسة المقدسة وضمها على اعدائها ورفع منارها بين الامم وكان الرئيس العام قد ارسل بعد رجوعه من رومية تراً (ذخيرة) من رجل الله الاب الحبيس شربل بقاعكفرا الى حضرة الخوري حنا دوسو احد اعضاء المجمع القدس فاجابه حضرته بتاريخ ٢٥ تموز سنة ١٩٢٥ وقد ابدى في رسالته عن شكوه الجزيل وعن غيرته ومحافظته على الرهبانية ومساعدته في تهذيب ابنائها وتربية مبتدئها. وعمماً قال: ان هذه الهدية تضطرتني ألا انسى قديسكم العزيز عبد الرب شربل بقاعكفرا فاني احفظها تحت تمثال السيدة العذراء. اتيتي في غرفتي وبذلك امتكن مشاهدتها كل يوم ثم يزيد عن استعداد المجمع المقدس لسماع دعوى عبيد الرب الحرديني وشربل ودانيال ورفقة. والغاية الان مبذولة لاجل تأليف لجنة محلية في بادئ الامر اعداداً لرفع الدعوى الى المجمع المقدس. نأل الله تعالى ان يرفع شأن كنيسته ويظهر في كل عصر ومصر مجده في قديس